جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -

كلية الأدب واللغات

قسم الأدب العربي

جماليات الرمز الديني في شعر بدر شاكر السياب

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في تخصص دراسات أدبية

إعداد الطلبة:

زغدانة عفاف

بوحمدة منى

كروش أسماء

عمیار مبروكة

إشراف الأستاذ:

مصباحي علي

السنة الجامعية: 2019/2018.

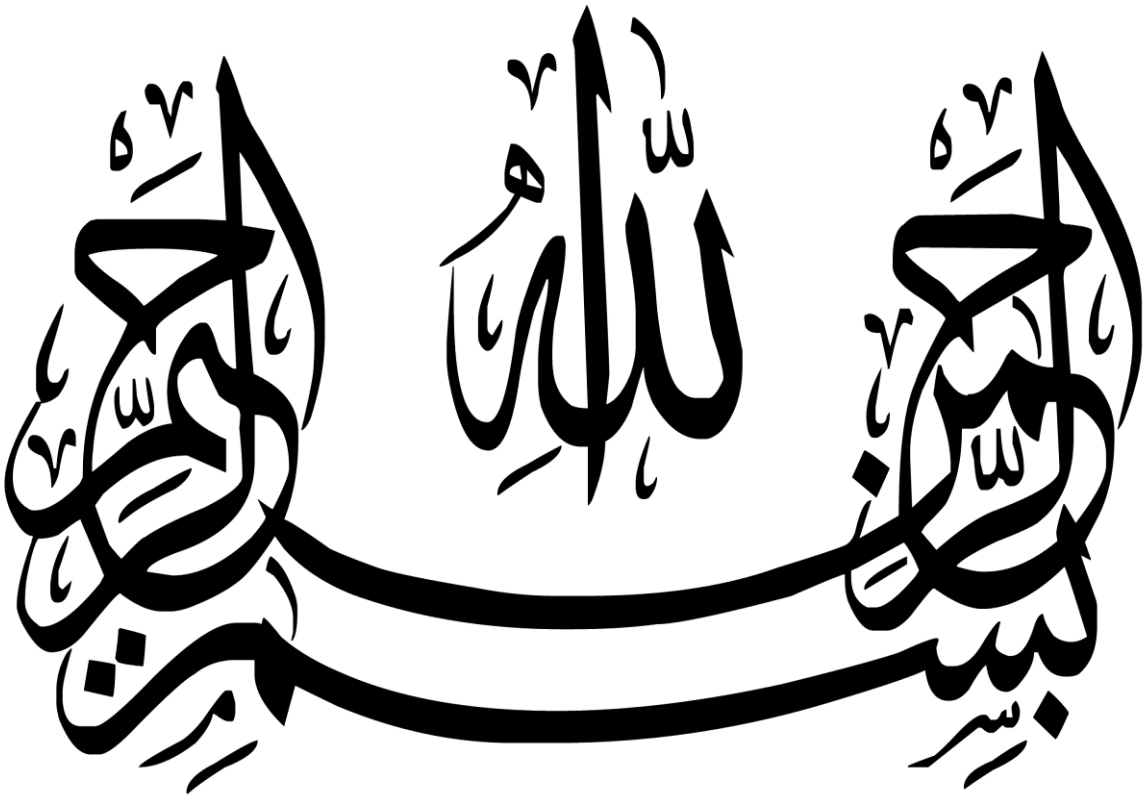
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى " لئن شكرتم لأزيدنكم "

الحمد والشكر لله عز وجل الواحد القهار, العزيز الغفار, المقدم الأقدار.

نحمده ونشكره على نعمته التي من بها علينا فهو العلي القدير.

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أستاذنا الفاضل "**علي مصباحي**".

على قبوله الاشراف على هذه المذكرة وعلى منهجيته في العمل, ونصحه وارشاده.

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع.

مـقـدمــة

مقدمة

حاول معظم شعراء العصر الحديث تخطي وتجاوز بعض الظروف السياسية أو الاجتماعية في التفكير عن أفكارهم, فاتخذوا الشعر وسيلة للتعبير عن بيئتهم ومجتمعهم, محاولين ايصال اصواتهم عن طريق التلميح والاشارة.

وقد وجه الشاعر العربي ضالته في استعماله للرمز, الذي عبر من خلاله عن قضاياه ومواقفه وعن مجالا من مجالات ابداعه, واتخذه وسيلة ليرتقي بها كل ما أراد أن يكتب قصيدة, وهذا التيار الرمزي الجديد في الأدب العربي الحديث اتفق مع رغبات الطلائع المثقفة و وجد قبولا كبيرا من المتلقي العربي.

ومن بين الشعراء الذين برزوا في مجال الرمز منهم الشاعر "بدر شاكر السياب", الذي كان الصوت المميز في الشعر العربي الحديث, وذلك عن طريق قدراته الابداعية وموهبته الفريدة في استخدام الرمز بشتى أنواعه وخاصة الرمز الديني الذي عبر بواسطته عن أزمته و ازمة وطنه وعن الآلام والمصائب التي تعرض لها الشاعر.

ومن هذا كله أردنا دراسة "جماليات الرمز الديني في شعر بدر شاكر السياب", والذي اخترناه للأسباب التالية :

– الكشف عن الدور الهام الذي يقوم به الرمز, ومايضيفه من جمال وسحر في خلق تساؤلات لا نهائية تثير القارئ في الشعر العربي الحديث.

–والكشف عن مدى قدرة بعض الرموز في تشكيل القصيدة, وتوليد الدلالة.

-وكذلك رغبة ذاتية في دراسة شعر بدر شاكر السياب واستخراج الرموز الدينية منه وتحديده جماليتها.

أما بالنسب للإشكالية بحثنا فقد تمحورت على الأسئلة التالية :

-كيف وظف شاعرنا الرمز في الشعر؟

-وماهي جماليات ودلالات الرمز الديني في شعره؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بترتيب خطة , وجاءت فيها الدراسة مقسمة الى مقدمة وفصلين وخاتمة أما **الفصل الأول** النظري فعنوان الرمز المصطلح والنشأة وتناولنا فيه تعريف الرمز وأنواع الرمز ومستوياته, بالاضافة الى خصائصه, كما تطرقنا الى قيمة الرمز الأدبية والفنية ثم الاتجاه الرمزي في الشعر العربي.

أما **الفصل الثاني** التطبيقي يحمل عنوان جماليات الرمز الديني في شعر بدر شاكر السياب وتحدثنا فيه عن الرموز الدينية التي وظفها السياب وتحدثنا عن الرموز الدينية التي وظفها السياب في شعره (شخصيات دينية, قصص من القرآن, أماكن دينية) ورموز أخرى من الدين المسيحي.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أهم المصادر والمراجع منها : ديوان بدر شاكر السياب وكتاب عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية وغيره.

أما **المنهج المتبع** في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد واجهت الدراسة مجموعة من الصعوبات تتمثل في كثرة المراجع في هذا الموضوع مما ادى الى صعوبة اختيار المعلومات التي تخدم الموضوع.

-وبسبب توقفنا عن الدراسة لمدة طويلة وهذا راجع الى الظروف السياسية المتدهورة في البلاد.

وما يسعنا في الاخير الا ان نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف "علي مصباحي" على ما تفضل به من نصح وارشادات وتوجيه في هذه المذكرة والله المستعان.

الفصل الاول

الرمز المصطلح والنشأة

1- تعريف الرمز

2- انواع الرمز

3- مستويات الرمز

4- خصائص الرمز

5- قيمة الرمز الفنية والأدبية

6- الاتجاه الرمزي في الشعري العربي

1/تعريف الرمز:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة بصوت، انما هو اشارة بالشفتين، وقيل: "الرمز اشارة وايماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم[1]".

ويرى ابن رشيق القيرواني : "أن الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار اشارة".[2]

ويرى ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة أن :"رمز الراء والميم والزاء أصل واحد يدل على حركة واضطراب، يقال كتيبة رمازة تموج من نواحيها، ويقال ضربه فما ارمأز، أي ما تحرك، وارتمز أيضا: تحرك".[3]

و يذهب الزمخشري الى القول في هذا الصدد: "أن الاشارة أو الرمز تكون بالشفتين أو الحاجبين، وأعطى لذلك مثالا: دخلت عليهم فتغامزوا أو ترامزوا".[4]

وفي التهذيب للأزهري الرمز يعني: "الحركة والتحرك... كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمازة أي ترمز بفمها وتغمز بعينها".[5]

وفي التنزيل العزيز ورد ذكر الرمز في قصة "زكريا" عليه السلام بمعنى الاشارة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،دار احياء التراث العربي،بيروت لبنان،ط3،مجلد1419هـ-1999م،ص1727.

[2] ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده،تح،محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،بيروت،ط1981،5،ص300.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تحقيق وضبط عبد السلام محمدهارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج2،ص439.

[4] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،أساس البلاغة،دارالكتب المصرية بالقاهرة،الجزء1، 1341هـ-1922م،ص371.

[5] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة،تحقيق عبد الكريم العرباوي،مراجعة محمد علي النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،ص250.

قال تعالى:"قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ" آل عمران-41.[1]

وقد شرح العلامة الشيخ "عبد الرحمان بن ناصر السعدي" لفظ الرمز في هذه الآية بقوله: "أي: ينحبس لسانك عن كلامهم من غير آفة ولا سوء، فلا تقدر إلا على الإشارة والرمز".[2]

كما ورد هذا اللفظ أيضا في الشعر العربي القديم بالدلالة نفسها يقول الشاعر:

رمزت إلي مخافة بعلها من غير أن تبدي هناك كلاما

وقد أورد السكاكي هذا البيت ليوضح أن الرمز هو ما يشار به إلى قريب منك على سبيل الخفية.[3]

ومن ذلك نستخلص بأن كل من المعاجم العربية والقرآن الكريم والشعر العربي القديم قد أجمعت بأن لفظة الرمز تعني الإشارة والإيماء، وهو كل ما يحل محل شيء آخر بالايحاء والتعبير غير المباشر.

ب-اصطلاحا:

الرمز هو: "كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر. من ذلك:العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز البراءة، الهلال رمز السلام، الصليب رمز المسيحية، الأرز رمز لبنان".[4]

---

[1] القرآن الكريم، آل عمران ص41.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،دار ابن حزم،بيروت لبنان،ط1، 1424هـ-203م،ص113.

[3] جلال الدين أبو عبد الله القزويني،الايضاح في علوم البلاغة،دار احياء العلوم،بيروت لبنان،ط1 ،1998م،ص305.

[4] جبور عبد النور،المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط1 ،1979م،ص123.

و يرى المحلل النفسي "جوستاف يونغ" بأن الرمز هو الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع إنفعالي شديد التعقيد، والواقع أن العاطفة، وبخاصة الدينية يعجز العقل المنطقي عن تناولها في أعماقها، وأبعادها، وظلالها، فتتخذ الرموز وسيلة لولوج القلب البشري.[1]

أم "عز الدين اسماعيل" فيعرفه بقوله: والرمز اللغوي نفسه رمز اصطلاحي، تثير فيه الكلمة الى موضوع معين اشارة مباشرة كما تشير كلمة "باب" الى الشيء الذي اصطلحنا لى الاشارة اليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية (علاقة التداخل الامتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه) بين الرمز والمرموز اليه.[2]

من ذلك يتضح لنا بأن الرمز يقوم بإخراج اللغة من وظيفتها الأولى للتواصل و إدخالها في الوظيفة الايحائية.

وهذا ما أشار إليه "غنيمي هلال" في تعريفه للرمز:

"الرمز هنا الايحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح".[3]

[1] جبور عبد النور،المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط1 ،1979م،ص124،ص125.

[2] عز الدين اسماعيل،الشعر العربي المعاصر،قضاياه وظواهره الفنية،دار الفكر العربي،3 ،ص198.

[3] محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار العودة،بيروت،ط3 ،ص298.

2/أنواع الرمز: و للرمز عدة أنواع نبرز أهمها.

عندا استخدام الرموز من طرف الشاعر يستخدم عادة الرموز المعروفة عند الشعراء والمستمدة من التراث الانساني بشكل عام وتحمل دلالات معينة، يكسبها الشاعر ليعطيها طاقة جديدة، ويبعث فيها الحياة لتتغلغل داخل نصه الشعري ويختبئ خلف هذه الرموز ليعبر عن وجهة نظره ثلا أو أحلامه و أفكاره و مواقفه الخاصة اتجاه قضية معينة.

و من أبرز أنواع الرمز:

أ-الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري من أكثر الرموز استعمالا في الأدب عامة فهو يحيل الى عدة دالات يقتبسها الشاعر من أكثر من حضارة احدة فبعضها من الحضارة اليونانية و الأخرى من الحضارة البابلية وغيرها من الحضارات القديمة فالأسطورة هو كل ما ليس واقعي ولا يصدقه العقل البري الا أن الناس يقبلونه ويلتفون حوله، وبما أنها منفتحة على عالم الخيال الواسع منحت الأدب امكانيات ليس لها حدود للإبداع فهي، "منجز روحي إنساني تمكنت الانسانية عن طريقه من خلق عقول شاعرية خيالية موهبة سليمة لم يفسدها تيار الفحص العلمي والمنطقي ولا العقول التحليلية".[1]

وهذا المقطع من الشعر الرمزي للشاعر "بدر شاكر السياب" أين استخدم أسطورة "عشتار و تموز" بما فيهما من عبثية القدر والحب والبعث وذلك في قوله:

تظل مجامر الفخار خاوية بلا نار

(...) بطيء موتنا المنسل بين النور والظلمة

له الويلات من أسد نكابد شدقه الأدرد !

[1] علي عبد الرضا،الأسطورة في شعر السياب،ط2 ،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1984م ص14.

أنار البرق في عينيه أم من شعلة المعبد ؟

أ في عينيه مبخرتان أو جرتا لعشتار ؟...[1]

ب-الرمز الديني:

لقد استعمل الشعراء الرمز الديني باعتباره مصدرا أساسيا في مقوماتهم الشخصية والوطنية فتعاملوا في النص الأدبي الديني بكل تركيز مع المحافظة على الدلالة الأصلية.

فنجد عند "السياب" مثلا قصيدة "صلب المسيح" أن شخصية المسيح تتقمص في كثير من المواضيع فتتجلى في حادثة الصلب الدينية فانطلقت منها ترجمة من المعاناة الذاتية الموضوعية، فبدأ "السياب" من حيث انتهت عملية صلب المسيح[2]، حيث يقول :

بعدما أنزلوني ، سمعت الرياح

في نواح طويل تسف النخيل

و الخطى وهي تنأى إذن فالجراح [3]

فالصورة التركيبية تجلت في رمز الصلب العذاب والألم والموت ببطء لتذوق مدى شدتها ومعاناتها فتقمصت شخصية المسيح أثناء الصلب من نواح الناس والخطى و استعان "السياب" في توظيف شخصية المسيح وجعلها رمزا شاملا، سواء في حالة الانتصار أو العذاب والموت اذ تلتمس قدرة الشاعر على التوظيف وذلك من خلال طرحه من حركة هذا الرمز.

---

[1] ديوان بدر شاكر السياب،ج1، دار العودة، بيروت لبنان، 1971، ص488،486.

[2] أنظر ايليا الحاوي،بدر شاكر السياب،مج1 ،بيروت،دار الكتاب،لبنان،ص20.

[3] المرجع نفسه ص22.

و يعتبر الرمز الديني من الرموز الأكثر شيوعا في قصائد السياب وخاصة كشخصية المسيح، وما يتقمصها من دلالات وسياقات شخصية و وظيفة أو اعتبارات أخرى من حياة أو موت وغيرها من الرموز. [1]

ج-الرمز الطبيعي:

ان طبيعة المكان فسيح و فسيح جدا في أدب الرومانسيين، فتصفه الرومانسية انطلاقا من الذات الوحيدة التي لا تسكن الا من أحضان الطبيعة، لأنها نشوى زائفة مريحة على ذوي النفوس الرقيقة، ويمكن أن نأخذ شعر "أبي قاسم الشابي" كنموذج في هذا النوع الرمزي فقد برز دون غيره من شعراء عصره في هذا الرمز الشعري، حيث انطلق نفسه بها، وقد وجد الشابي نشوة الهيام في غابة العذراء فوجد متعة في ضفاف الأنهار والبحار العميقة ونسج منها موسيقاه انطلاقا من صوت الأمواج.[2]

و الشعراء المعاصرون أكثر و أحسن استغلالا لرموز الطبيعة لما في العالم المعاصر من فوضى، واستثارة للحضارة، و من مثل ذلك نجد عند شعرائنا في المغرب العربي، فهذا يوسف وغيلسي ختار شجرة الصفصاف التي مدت جذورها في تربة إبداعاته رمز "حتى لا نكاد نراه الا متسربلا بالصفصاف...".[3]

و لأن الصفصاف "شجر الدموع" كما يدعوه الغربيون، فإنها كانت دمعة الشاعر التي لم يستطع أن يذرفها لاعتبارات العرف و التقاليد، لقد بكت الصفصافة نيابة عن يوسف وغيلسي فكان وفي لها، وحفظها بين جدبات روحه، وفي طيات دواوينه يقول في قصيدته: حديث الريح و الصفصاف:

---

[1] ينظر ايليا الحاوي،بدر شاكر السياب ص20.

[2] المرجع السابق ص199.

[3] نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،ص106.

ما كنت الا ناسكا حسب الهوى * حبلا بربه موصلا فتسلق

فاذا به صفصافة، بغصونها * عصف الزمان مغربا، ومشرقا

وبرغم اعصار الزمان برغمه * صفصافتي ستظل حلما مورقا!!! [1]

د-الرمز التاريخي:

ان النصوص الشعرية الخالدة هي تلك النصوص الغنية بالاستعارات والرموز المفتوحة على كل القراءات اضافة الى احتوائها على شيء من التاريخ و التراث فـ "الأحداث التاريخية والشخصيات ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فان لها جانب دلالتها والشمولية باقية، و القابلة للتجدد –على امتداد التاريخ– في صيغ و أشكال أخرى"[2]

وهذا عن طريق استدعاء هذه الشخصيات و الأحداث ليستعين بها الشاعر في كتاباته، فبمجرد ذكر تلك الشخصية أو الحدث يتبادر مباشرة الى ذهن المتلقي المغزى المراد التوصل اليه بدون لف ودوران لكن بشرط أن يكون القارئ ملما بهذه الأحداث وأن يكون على دراية بها و واعيا الذي تحمله.

ان استعمال الشاعر لهذه الشخصيات كرموز من أجل الكشف عن الحقائق لا يمكن للشاعر أن يفصح عنها علانية، ربما يكون ذلك خوفا على نفسه فالشاعر يجد نفسه أمام هذه الرموز التاريخية التي تخرجه من واقعه الراهن، فعند استعماله في شعره تكون هناك "صلة سابقة من نوع ما بين المتلقي والرمز التراثي، فان لا يكون غريبا عنه غربة مطلقة، حتى اذا ما لمح اليه الشاعر أيقض في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به"[3]

---

[1] يوسف وغليمي،أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار،ط1 ،دار الابداع 1995م ،ص62.

[2] علي عشتري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1 ،1997م،ص120.

[3] محمد أحمد فتوح،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،ط3 ،1984م،ص40.

فبهذا ابتعد النص من الانغلاق الى الانفتاح.

يقول السياب:[1]

أو عن مشاش من الأحداق فقاها يسبح لجنكيز خان نبعث اللهب

للرمز عدة أنواع استعرضنا بعضها على سبيل الذكر لا الحصر، وهذا لوجود أنواع أخرى من الرموز الطبيعية والحيوانية و الصوفية وغيرها.

هـ-الرمز العلمي :

وسيلة استكشفها الانسان في وقت متأخر نسبيا، عندما يشير الى مادة معرفية اشارة موجزة، وطبيعة الرمز العلمي انه يشير الى موضوع دون ان يرتبط به، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية لأنه يرتبط بموضوعه بعينه، أما الرمز الشعري فليس تجريديا وليس بينه وبين الموضوع المعين علاقة تداخل وامتزاج.

والرمز اللغوي نفسه رمز اصطلاحي تشير فيه الكلمة الى موضوع معين اشارة مباشرة، كما تشير كلمة-باب- الى الشيء الذي اصطلحنا على الاشارة اليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية بين الرمز والمرموز اليه.[2]

"ليس الا أداة تيسر الفكر وتشير الى التقريب والتركيز و الايجاز....، فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية".[3]

[1] محمد أحمد فتوح،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،بيروت،ط3 ،1984م،ص40.

[2] الديوان أبو القاسم الشابي،دار العودة،بيروت لبنان،أغسطس 1972م،ص4600.

[3] ينظر محمد علي الكندي،الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث،السياب ونازك والبياتي،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت لبنان، ط1، 2003م،ص52.

-مستويات الرمز:

يفرق الباحث "محمد فتوح أحمد" بين مستويين للرمز: المز الجزئي والرمز الكلي.

أ-الرمز الجزئي:

وهو حسب الباحث صورة شعرية مركبة، تستغل في بناء صورها الجزئية "وسائل الأداء الرمز يمثل تراسل المعطيات الحواس وتبادل مجالات الادراك بين لمحسوس والمعنوي".[1]

أي أن الرمز الجزئي حسب الباحث هو ما اختصت به الصورة الجزئية لا القصيدة كتركيبة كلية، وهو (أي الرمز الجزئي) الى جانب هذا ضيق الايحاء بطبيعته نتيجة ضيق وسائل الأداء الرمزي فيه.

ب-الرمز الكلي:

وهو ما اختص -عند الباحث- بالقصيدة ككل، باعتبارها نسيجا متشابك الخيوط أو لأنها "اطار كلي تتآزر في بنائه وسائل الأداء المختلفة من ألفاظ وصور و ايقاعات".[2]

ومعنى هذا أن الرمز الكلي غير مخصوص بالصورة فحسب، بل يشمل كل وسائل التركيب الفني للقصيدة من ايقاع ومعجم وصور... وهذه التراكيب هي التي تتآزر مشكلة الرمز الكلي الذي "يدور حول تجارب الخلق الغني وكيف يراود الشاعر خواطره و أحلامه المتتالية البعيدة المنال، وكيف تراوغه هي حتى تسكن الى ثوبها الشعري، اللفظة، والصورة والبيت، ومدى ما يقترن بهذه المحاولة من معاناة الفنان الذي يبرز الجمال".[3]

---

[1] محمد فتوح أحمد،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،بيروت لبنان، ط3، 1984م، ص207.

[2] المصدر نفسه ص226.

[3] المصدر نفسه ص226.

-مستويات الرمز عند يحي الشيخ صالح :

يقسم يحي "الشيخ صالح" الرمز الى مستويين : خاص وعام.

أ-الرمز الخاص:

"وهو الذي يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه اليه غيره ليعبر به عن تجربة او شعور ما"[1]

أي أنه الرمز الذي يبتدعه الشاعر، ولم يتطرق اليه من قبل، وبالتالي فهو جديد، غير متداول، ولا مستهلك، غير أن جدته هاته قد تجعله يسبح في عوالم غامضة مما يضطر الشعراء الى تبيان معاني رموزهم المحدثة هذه، بواسطة التذييل لها في هوامشهم "فيملؤون هوامش قصائدهم بالتعاليق والشروح التي تفسر مراميهم من استعمال رموزهم(...) مما يذهب هو الآخر بكثير من رونق الشعر، و إمتاعيته".[2]

ب-الرمز العام أو التراثي:

"وهو الذي يملك أساسا من الدين أو التاريخ أو الأسطورة، فيتداوله غير واحد من الشعراء مستلهمين جوانبه التراثية، و طاقات ايحائه الكامنة فيه، مجددين حين، ومجتهدين أحيانا". [3]

فالرمز التراثي عند "يحي الشيخ صالح" هو استغلال لشخصيات لها مكانتها سواء أكانت هذه الشخصيات سلبية أو ايجابية، وقد تكون هذه الرموز أحداثا تاريخية أو حروبا أو وقائع.

---

[1] يحي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دار البعث،قسنطينة الجزائر،ط1 ، 1987م،ص335.

[2] يحي الشيخ صالح، ص335،ص336.

[3] أحمد بسام ساعي،حركة الشعر الحديث في سوريا من خلال أعلامه،دار المأمون للتراث،دمشق سوريا،ط1 ، 1978م،ص362،ص363.

-**مستويات الرمز عند عثمان حشلاف:** قسم الرمز الى بسيط ومركب

أ-الرمز البسيط:

يدحض الباحث بادئ الأمر، ما يوحي به لفظ "البساطة" من معاني السطحية ليبين أن "البسيط" عنده مرادف لمعان ايجابية كـ: السخاء، والانفتاح المثمر، زكراهة التعقيد...، ولذا فان الرمز البسيط عنده: "استغلال لمعجم البلاغة الواضحة، و الاشارات التاريخية القريبة، من أجل استحداث بعض الثراء في الدلالة وتأكيد ولادة الحاضر من الماضي التاريخي، بما يفيد في التبعية الحتمية والتلازم والولاء".[1]

فالرمز البسيط اذن، ما اشتمل على التراث القومي والتاريخي، والديني واستعمل في بعض الحالات بعناصر طبيعية.

ب-الرمز المركب:

وهو الرمز الذي "من وسائله الحكاية، والأسطورة، والشخصية المسرحية والقناع".[2]

و إن كان الرمز البسيط مجرد استغلال "واضح" غير معقد للمظاهر الطبيية، والمواريث الدينية والتاريخية من أجل ربط الحاضر بالماضي، فان غاية الرمز المركب أن "يفتح نوافذ الادراك الانساني على كل الاحتمالات، فيجعلنا نفكر في الشيء الواحد من نواح، وندركه في عدة أوضاع".[3]

---

[1] عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغرب العربي المعاصر،منشورات التبيين الشاحظية،الجزائر،2000م، ص185.

[2] المصدر نفسه ص20.

[3] المصدر نفسه ص136.

3/شروط الرمز:

للرمز شروط عدة تتمثل في:

1)-خاصية تشكيلية تصورية: مما يعني موقفا متجها الى اعتبار الرمز لا في حد ذاته وانما يرمز اليه.

2)-قابليته للتلقي: أي أن هناك شيئا غير منظور يتصل بما راء الحس، يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا.[1]

3)-قدرته الذاتية: أي أن الرمز له طاقة خاصة به منبثقة عنه تميزه عن الاشارة التي لا حول لها في نفسها.

4)-تلقيه كرمز: مما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا، انسانيا، ويصبح من الخطأ تصوير قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك، لأن عملية تحول الشي الى رموز تقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ الى مراحل.[2]

---

[1] شايف عكاشة في نظرية الأدب ص 92 93.

[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، بيروت لبنان ط1، ص302.

4/خصائص الرمز:

هناك سمات عدة تم استنباطها من المفاهيم للرمز، واذا انتفت عن الرمز انتفى كونه رمزا وتحول الى اشارة أو علامة دالة، ولقد ورد بعضها لدى كثير من الباحثين كنعيم اليافي، وهي:

1-الايحائية: وتعني أن للرمز الفني دلالات متعددة ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب، وان يكن هذا لا يمنع من أن نتصدر احدى الدلالات.[1]

2-الانفعالية: وتعني أن الرمز هو حامل انفعال، لا حامل مقولة، لأن وظيفته ليست نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة الى المتلقي، بل وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من احساسات وهو يختلف عن الرموز الدينية والمنطقية وغيرها من مقالات ومفاهيم لا انفعالية.

3-التمثيل: يعني أن الرمز نتاج المجاز، لإنتاج الحقيقة، ولهذا فان ثمة تناولا مجازيا للظواهر والأشياء بحيث تتحول عن صفاتها المعهودة، لتدخل في علاقة جديدة مختلفة عن سياقها الواقعي و هذا التحول محكوم بطبيعة الأثر الجمالي الذي تخلفه ظواهر الأشياء في الذات المبدعة.

4-الحسية: وتحيل هذه السمة على كون الرمز يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الأخرى، أي أن التحويل الذي يتم في الرمز، لا ينهض بتجريد الأشياء من حينها بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف الى مستوى حسي آخر.

[1] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص38 قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة الجزائر 2009م.

5-الايجاز: فقد كان الايجاز قديما سمة من سمات الشعر والنثر، واعتبر دعامة أساسية من دعائم الرمزية الربية الأسلوبية، وخاصية من خصائص اللغة العربية، فقد كان العرب لا يميلون الى الاطالة والاسهاب، وكانوا يعدون الايجاز بلاغة.

6-الايهام: وهو الكلام الذي له أكثر من وجه، وقد جعل الايهام في الرمز مطية للإخفاء والستر، وهو عند الصوفية وسيلة ليس غاية، كما هـ الحال في الشعر المعاصر.

7-الاتساع: وهو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل وينطبق هذا على التعبير الرمزي.[1]

8-التلغيز: ونعني به الكلام الملبس، وهو سمة أساسية في الرمز، والا كان ذلك سببا في تحوله الى اشارة دالة، والتلغيز أو الألغاز مرادف للتعمية، لأنه تضليل للقارئ، وتعطيل مقصود للدلالة.

9-السياقية: وهي احدى خصائص الرمز، حيث يكون السياق في الرمز، كالعينات السيميائية في النص، يوجهه، ويخلق له فضاء دلالي.[2]

10-غير المباشرة في التعبير: وهي السمة الأساسية التي يبنى عليها شعر الحداثة برمته، كما تعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية.[3]

أما فتوح أحمد فيرى أن خصائص الرمز تتمثل في:

1-أن الرمز يبدأ من الواقع لتجاوزه:

فيصبح بذلك أكثر صفاء وتجريدا، ولكن هذا لا يتحقق الا بتقنية الرمز فهو يبدأ من الواقع لكنه لا يرسمه بل يرده الى الذات.[4]

---

[1] محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز،ص38 ص40

[2] المرجع نفسه ص41 ص42.

[3] المرجع نفسه ص42.

[4] محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الأدب العربي المعاصر،دار المعارف بمصر 1977م، ص141 ص142.

2-الرمز ليس تحليلا للواقع بل هو تكثيف له: وفي هذا ما يربطه بالأحلام من حيث ميل كليهما الى الادماج والتجميع بحذف بعض الأجزاء المرموزة، أو الاكتفاء من مركباتها الكثيرة الكامنة بجزء واحد فقط أو الايماء بالصورة المركبة الى عناصر عديدة ذات سمات مشتركة.[1]

فللرمز خصائص عديدة تميز كل شاعر عن غيره من الشعراء الآخرين ومن خلال توظيف الشاعر للرمز يظهر تفرده وتميزه.

في الأخير نخلص من خلال ما تناولنا أن الرمز هو الاشارة و الايماء، وهو ما يميز كل شاعر عن غيره من الشعراء، له خصائص عديدة ومتنوعة.

5/قيمة الرمز الفنية والأدبية:

ان للرمز قيم فنية وأدبية كثيرة منها:

ديمومة الرمز: ان الرمز بديمومته في طاقاته الايحائية يقوم أولا من عدم القبول بمحتوى محدد وسياق محدد، وثانيا كونه حاملا انفعالا لا مقولة ومن كونه حالة جمالية، ولعل هذا ما يعلل هيمنة الاحساس الانفعالي المكثف على النصوص الشعرية ذات البنية الرمزية، حيث الثنائيات المضمرة والمعلنة تقدم حبالا أكثر من ظاهرة أو موضوع.[2]

حركية الرمز: أم الرمز، وهو بطبيعته متحرك (Dynamique) لأنه انتقال مستمر، فيضع في هذه الجوامد الموضوعية (Objectifs) حياة، لأنه يحولها الى كائنات نفسية (Subjectifs) تتدرج في تطور، أو لأنه لا يراها الا من خلال الذات الأزلية التغير بحسب رأي وليام جيمس وبرغسن في التيار الداخلي.[3]

---

[1] المصدر نفسه ص 141 ص142.

[2] مجلة الوحدة: التأصيل والتحديث في الشعر العربي، الرباط، العدد 82، يوليو 1991م،ص16.

[3] انطوان غطاس كرم: الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكتبان للنشر والطباعة والتوزيع،بيروت لبنان،1949م، ص12.

وقيمة الرمز تكمن في وظائفه وأغراضه، واذا كان الرمز يمتاز باللامحدودية واللانهائية فكذلك أغراضه، فهي كثيرة ومتعددة من أبرزها:

-أن الرمز وسيلة للتعبير عن زوايا غامضة في النفس.

-أن الرمز ايحائي بجوهره يعبر عن الأجواء الضبابية المبهمة.

-وأن الرمز علاج ناجح للغة العاجزة التي لا تفي بكامل شروط الأداء.

-أن الرمز يطلق العنان للنفس حتى تنطوي على ذاتها لسبر غور بعيد يحررها من العامل المنطقي العلمي المتجمد.[1]

الدرس المدقق للرمز: ان الدراس المدقق يلاحظ في ثنايا الصورة نفسها وهي ذات صبغة حسية في أكثر الأحيان، أنه توجد ظلال في المعنى تتحرك خلف النسيج الحسي أو مجرد متعدد أو منفرد، سيشير اليه الذهن وهو محرك لخليط الفكر، وتؤول يه كثير من وجوه التأويل المجازية في مجمل الأبيات الشعرية، والقصيدة كلها.[2]

6/الاتجاه الرمزي في الشعر العربي:

أ-في الشعر العربي القديم:

لقد عرف العرب الرمز بمعناه الاصطلاحي الا العصر العباسي عصر تحول الحياة العربية والاجتماعية والعقلية، حيث نجد (بشار بن برد) يكسر القواعد اللغوية المألوفة من خلال ولوجه الى عالم (تراسل الحواس)، الذي يعني أن كافة الحواس تستطيع أن تولد وقعا نفسيا موحدا كما في قوله:

و لها مضحك كثغر الأقاحي

---

[1] ينظر: انطوان غطاس كرم، المرجع السابق، ص12.

[2] عثمان حشلاف: الرمز ودلالته في شعر المغرب العربي المعاصر،منشورات التين الشاحظية،ط2، 2000م، ص8.

و حديث كالوشي وشي البرود

فرمت بي خلف الستور لأفواه

المنايا من بين حمر و سود

أيها الساقيان صبا شرابي

واسقياني من ريق صفاء رود

ان تمثل حديثا بمثل وشي البرود، فانه لم يطرق قبلا، أن فيه انتقالا من حاسة السمع الى حاسة البصر أو التشبيه عند العرب كان يجري مقارنة التشبيه بين طرفي حاسة واحدة، كما أن البيت الأخير رسم المنايا، وشاهد لونها، وليس للمنايا لون يؤثر عنها، وهي لمح تختطفه في مظان ويسقط عنها في مظان أخرى. [1]

وعليه يمكن القول بأن الحياة في هذا العصر قد جنحت الى صور من التعقيد، وتعرضت لألوان من الكبت والضغط بالإضافة الى ذلك استكمال التشيع والتصوف وسائلهما المذهبية و الأسلوبية، وهذا كله كان مدعاة الة نشاط التعبير الرمزي على ألسنة الأدباء وشعرا وكتابة.

ومن ذلك نتتبع معنى الرمز عند نقاد العصر العباسي:

-يذكر درويش الجندي بأن أول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي هو قدامة بن جعفر المتوفي(337ه) حيث فسره في كتابه نقد النثر تفسيرا نثريا فقال:"هو ما أخفى من الكلام".

[1] مجلة ديالى:م د جلال عبد الله خلف، جامعةديالى/كلية القانون والعلوم السياسية،العدد الثاني والخمسون،2011م ،ص8.

وفي كتابه نقد الشعر ينقل الرمز من معناه الحسي اللغوي الى مصطلح أدبي اذ يطلق الاشارة وهي معنى الرمز على المجاز ويقول في تعريف الاشارة "أن يكون اللفظ القليل مشتملا على الرمز وانما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والافضاء به الى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطير أو الوحوش سائر الأجناس من أحرف المعجم، ويطلع على ذلك الموضع ما يزيد افهامه، فيكون ذلك قولا مفهوما بينهما مرموز عن غيرهما.[1]

وجاء ابن رشيق المتوفي(456هـ) بعد قدامه فخطى خطوة في تحديد مفهوم الاشارة الأدبية فعرفها تعريف طابق فيه بين مميزات الاشارة الأدبية والحسية ولم يقتصر هذا التعريف على ما يفيد الايجاز غير المباشر في الدلالة، ثم ذكر للإشارة أنواع من بينهم الرمز وجعل الرمز الأدبي نوع من أنواع الاشارة الأدبية لا مرادفا لها ملاحظا جانب الخفاء والغموض في ذلك النوع.[2]

ونظر تليه علماء البلاغة على أنه نوع من أنواع المجاز أو نوع خاص عن الكناية، بل ان الرمز ما هو الا درجة ي سلم الوسائط داخل الكتابة.[3]

و مما سبق يمكن القول أن الرمز في الشعر العربي القديم لم يتخذ معنى اصطلاحيا الا في العصر العباسي، وذلك من خلال عناصره التي تخاطبنا من وراء حجاب المجاز ولو في أرقى أشكاله وهي الاستعارة التمثيلية أو الكناية أو التشبيه.

---

[1] درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي،دار النهضة،مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ص44

[2] درويش الجندي ، نفس المرجع ص48.

[3] ينظر :بطرس البستاني،محيط المحيط(قاموس عربي مطول)، مكتبة لبنان بيروت، 1998م، ص14.

ب–في الشعر العربي الحديث:

وفي الشعر العربي الحديث ظهرت بوادر الرمزية منذ بداية القرن العشرين، فبدأت "متأثرة بالشعر الرمزي الفرنسي ثم تهيأ لها نقاد عرب و وضعوا لها المعايير الجمالية النظرية وقاسو اليها الاعمال الفنية".[1]

ففي لبنان نجدها ظهرت بعد عام1919م عن طريق مجلة "المكشوف" و "الأديب"، وفي مصر ظهرت قل سنة 1928م عن طريق مجلة "المقتطف" –وفيها نشرت سنة 1928م قصيدة ذات مسحة رمزية من شعر "ادوارد فارس" تحت عنوان "الخريف في باريس"، وهي (حسب علمنا) من أوائل قصائد هذا المذهب في مصر ان لم تكن أولها–.[2]

وكذلك ظهرت عن طريق مجلة "الرسالة التي أصدرها الأستاذ أحمد حسن زيات سنة 1933م ".[3]

و في اطار بدايات الرمزية في الشعر العربي الحديث وريادتها، يذهب مختار الوكيل الى أن عبد الرحمان شكري هو مؤسس المذهب الرمزي في شعرنا العربي الحديث، كما يذهب آخرون الى ان الرمزية ظهرت للمرة الأولى في الأدب العربي الحديث في كتابات جبران، وأن ظهورها اختلط بالرومانسية التخيلية وربما لهذا عده بعضهم رائجا للرومانسية والرمزية معا.

وفي قصيدة "الكواكب" يقول جبران:

هل تحممت بعطر وتنشفت بنور

وشربت الفجر خمرا في كؤوس من أثير

---

[1] نسيب نشاوي: مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984م، ص458.

[2] محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،مصر،1977م ، ص174.

[3] محمد فتوح أحمد، المرجع نفسه، ص175.

ففي هذين البيتين يستعمل جبران ما يسمى في الرمزية "تراسل الحواس" أي تبادل الوظائف بقيام احداها بوظيفة الأخرى، فقد تنشف بشيء معنوي (نور)وشرب الفجر في أشياء مادية (كؤوس)، أما أول شاعر أدخل شرارة الرمزية الحقيقة الى الشعر العربي الحديث، كما يذهب كثير من الدارسين، فهو أديب مظهر بقصيدته "نشيد السكون" ومطلعها:

أعد على نفسي نشيد السكون حلوا كمر النسيم الأسود

واستبدل الأناة بالأدمع واسمع عزيف اليأس في أضلعي

و استبقني بالله يا منشدي

و أديب مظهر هو الذي عرف الشعراء العرب الشاعر الفرنسي الرمزي(البير سامان) و أطلعهم على شعره، فقد قرأ مظهر بشغف مجموعة شعرية لهذا الشاعر الغربي وتأثر بها وراح يردد منها هذا البيت:

-ان نسمات الماء نقية طاهرة كأن الملائكة تمر عليها-

فكان هذا البيت فاتحة الرمزية في لبنان، ودافعا للشاعر أديب مظهر لأن يكتب قصيدته التي اشرت اليها ودونت مطلعها. وفي سياق ريادة الرمزية، أيضا هناك من يجعل سعيد عقل زعيما للرمزية في لبنان، ومن بشر فارس زعيما لها في مصر. [1]

[1] عبد الرحمان محمد العقود: الابهام في شعر الحداثة(العوامل والمظاهرو آليات التأويل)، عالم المعرفة، الكويت، ط، ذو الحجة 1422هـ، مارس 2002م، ص(108-109).

الفصل الثاني

جماليات الرمز في شعر بدر شاكر السياب

1- شخصيات دينية

2- قصص قرآنية

3- أماكن ذات طبيعة دينية

4- رموز دينية إسلامية

5- رموز دينية مسيحية

تمهيد:

لقد توزعت إشارات السياب الدينية في أخذه من معطيات الديانة الإسلامية ، المتمثلة بالآيات القرآنية أو ذكر الأنبياء والصالحين أو الإشارة الى أحداث وأقوام وأماكن ورد ذكرها في القرآن الكريم ، أو في مصادر أخرى ، كما يتطرق إلى ذكر بعض العادات والشعائر الخاصة بالمسلمين ، يضاف على ذلك إدخاله الكثير من الإشارات المسيحية الت تمثلت في شخصية السيد المسيح وأباعه وبعض ما يتعلق بحياته وما تشف عن الديانة المسيحية من عادات أو أفكار وأحداث ذكرت في القرآن أو الكتاب المقدس أو تناقلتها الثقافة العامة.

1-شخصيات دينية:

وقف الشاعر عند لمحات من قصص الأنبياء والأولين للقدوة والعبرة ، نذكر منهم:

أ- شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

إن في ذكر بدر شاكر السياب لشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم في قصيدته (في المغرب العربي) إشارة إلى الإفصاح عن رفض موقف الصمت، ويأتي ذكره تحريضا على الثورة إقتداء بالسيرة المميزة يحملها إلينا نصه.

حين يقول :

و كان محمد نقشا على آجرّة خضراء

يزهو في أعاليها

فأمشي تأكل الغبراء

و النيران من معناه

و يركله الغزاة بلا حذاء

بلا قدم

و تنزف منه دون دم

جراح دونما ألم

فقد مات

و متنا فيه من موتى و من أحياء.

فنحن جميعنا أموات[1]

فيبدو واضح لنا أن موضوع القصيدة هو الثورة والتمرد، متخذا من شخصية النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم رمزا يترشح بواسطة النزيف الشعوري للفرد العربي بما يفرزه الإستعمار وما ينزعه من إستنباحة وحشية للمقدسات .

ب- شخصية النبي ايوب عليه السلام:

وقد يكون الرمز هو الشاعر ذاته بكل ما يحمله من ألم وصبر ، وبكل ما تضطرب حياة الآخر من مواقف، ولعل إحساسه الشديد بإغترابه والمرض الذي يسحقه هو ما يدعوه إلى إسقاط تجربته عبر أنساق النص الشعري الذي حمَّمله مهمة الكشف والدواء في بنية يكاد أن ينفرد بها "السياب" دون غيره ، فهو "أيوب "في توحد خاص حين يقول :

لك الحمد مهما استطال البلاء

ومهما استبدّ الألم،

لك الحمد، إن الرزايا عطاء

وان المصيبات بعض الكرم.

ألم تُعطني أنت هذا الظلام

وأعطيتني أنت هذا السّحر؟

فهل تشكر الأرض قطر المطر

وتغضب إن لم يجدها الغمام؟

شهور طوال وهذي الجراح

[1] بدر شاكر السياب، ديوان، دار العودة ، بيروت لبنان، المجلد (2) ، 2016 ، ص 215 ، 216

تمزّق جنبي مثل المدى

ولا يهدأ الداء عند الصباح

ولا يمسح اللّيل أو جاعه بالردى.

ولكنّ أيّوب إن صاح صاح:

«لك الحمد، ان الرزايا ندى،

وإنّ الجراح هدايا الحبيب

أضمّ إلى الصّدر باقاتها

هداياك في خافقي لا تغيب،

هداياك مقبولة. هاتها.[1]

ففي هذا المقطع تظهر جليا الإشارة الدينية، وهي صبر أيوب في إشارة خفية إلى صبره على البلاء والألم، وحياته التي تلونت بطعم، الألم، فنجد الشاعر معزيا نفسه بأن الرزايا عطاء من الخالق لإنسان، متوشحا بصبر أيوب وحكمته في مثل هذه الحالات.

ج- شخصية المسيح عليه السلام:

أخذ السياب شخصية "السيد المسيح " قناعا له ، ليجسد الواقع الآني ، في أوج شعرية متميزة، فالتغيير بدا لديه هاجسا للتخطي نحو البراءة الأولى من جديد، والتي يضيفها على نصوصه في ذكره لذلك العالم النقي الجيديد.

وهذا مانجده في قصيدته "المسيح بعد الصلب" التي يقول فيها :

بعدما أنزلوني سمعت الرياح

في نواح طويل تسف النخيل

و الخطى و هي تنأى إذن فالجراح

[1] بدر شاكر السياب : المصدر السابق ، ص 301

و الصليب الذي سمروني عليه طوال الأصيل

لم تمتني و أنصتّ كان العويل

يعبر السهل بيني و بين المدينة

مثل حبل يشدّ السفينة[1]

الصليب هنا يرمز إلى الفداء والعذاب والتضحية حيث أن "السياب" أخذ رمز الصليب لكي يستعير ثلاثة من ملامح المسيح من الموروث المسيحي هي الصلب والفداء و الحياة من خلال الموت ليصور عن طريقهما مدى معاناته والعذاب الذي تحمله في سبيل بعث أمته، وكيف أثمرت هذه التضحية، فلقد أسقط الشاعر معاناة المسيح على معاناته الشخصية وطريق النضال والتضحيات والفداء، وقد إتخذت شخصية الشاعر بشخصية المسيح إتخادا تاما، وفي الوقت نفسه يستعير بعض ملامح تجربة المسيح، ويضفي على المسيح بعض ملامح تجربته الخاصة

د- شخصية النبي نوح عليه السلام:

إستخدم "بدر شاكر السياب " شخيصة النبي نوح عليه السلام رمزا مجسدا للثورة ضد الظلم والطغيان والتمايز:

وهذا مانجده في قصيدة سفر أيوب :

يا منجيا فلك نوح مزّق السّدفا

عني أعدني إلى داري إلى وطني! [2]

[1] بدر شاكر السياب، المصدر السابق ص 271
[2] بدر شاكر السياب، المصدر السابق ص 301

إستعمل "السياب "في هذه القصيدة رمز "نوح" والذي رمز الى الصبر والمكافحة على الشدائد والتي مر بها الشار بمرحلة مرضه وهي أصعب المراحل في حياته فلقد كان فيها على صراع مع الموت فتراوح وصفة فينها بين الوصف المباشر بالمحاكاة القائمة على التشبيه والوصف القائم على التخبيل الإبداعي .

و-شخصية النبي آدم عليه السلام:

لقد استحضر "السياب" من التراث الإسلامي القصة الدينية لسيدنا آدم عليه السلام:

حيث يقول ذاكرًا خروج النبي "آدم" من جنته من قصيدة "ماموس العمياء":

كالحيتين، خصور آلاف الرجال المتعبين

الخارجين خروج آدم، من نعيمٍ في الحقول

تفاحُةُ الدَّمُ والرغيف وجرعتان من الكحول

والحية الرقطاء ظِلٌّ من سياط الظالمين[1]

الشاعر هنا في هذه الأبيات وّد أسقط قصة سليمة التي عانت الظلم والاضطهاد والقهر من طرف المجتمع، وخرجت من رحمة مجتمعها كما خرج "آدم"عليه السلام من الجنة، وهذا يرمز أيضا إلى أصل الإنسان والعدم.

هـ- شخصية مريم العذراء:

هي السيدة العذراء والطيبة الظاهرة "مريم بنت عمران" من نسل "إبراهيم خليل الرحمن"، كانت حياتها عبارة عن سلسلة من الإمتحانات والإبتلاءات والصبر على ما كتب الله لها، وأكبر أمتحان لمريم العابدة أن بشرها الله بولد وهي من غير زوج فأتهمت في عرضها،

[1] بدر شاكر السياب، الديوان ، المصدر السابق ص 228

لكن بشرها الله بولد يدافع عنها، والتي سيحضرها الشاعر في هذه الأبيات من قصيدة "العودة لجيكور":

على جواد الحلم الأشهب

أسريت عبر التلال

أهرب منها من ذراها الطوال

من سوقها المكتظ بالبائعين

من صبحها المتعب

من ليلها النابح و العابرين

من نورها الغيهب

من ربها المغسول بالخمر

من عارها المخبوء بالزهر

من موتها الساري على النهر

يمشي على أمواجه الغافية

أواه لو يستيقظ الماء فيه

لو كانت العذراء من وارديه[1]

في هذه القصيدة يخبرنا "السياب "أن العراق بأكملها مدنة وأريافه، يعاني من حكم يجعله يغط في سبات عميق، حكم لا يريد العراق الخير ويصف لنا حالة الخراب والدمار التي بإعيشها، فإستخدم "العذراء"رمز النور والنقاء والطهارة والسلام ، ويتمنى أن يزرع النور في قلوبهم

[1] المصدر السابق، ص ص 287 ، 288

جميعا، لا يجعلوا الظلام يسيطر عليهم، وكأن الشاعر يائس من الطلب فينهي قصيدته بالخيبة ، فأقحم الصورة الشعرية لتعبر عن أفكاره مما زادته جمالية.

و-شخصية عزرائيل

وظف "السياب"شخصية "عزرائيل" في مطولته "حفار القبور"وذلك في قوله:

هو ذا المساء

يدنو وأشباح النجوم تكاد تبدو والطريق

خال فلا نعش يلوح على مداه ولا عويل

الا النعيب

وتنهد الريح الطويل

وعلام تنعب هذه الغربان والكون الرحيب باق يدور يعج بالأحياء مرضى جائعين

بيض الشعور كأعظم الأموات لكن خالدين لا يهلكون علام تنعب ان عزرائيل مات

وغدا أموت غدا أموت[1]

تكمن الجمالية هنا في توظيف السياب لشخصية "عزرائيل" إستحضارًا جادًا يستفزه صوت الشخصية المحورية في النص التي تبحث عن الموتي لكي تعيش ، حيث نجد شكون مباشرة من قلة الموتى الأمر الذي يؤدي إلى إزدياد فقر الحفار، فيشعر بالغضب ويبدأ الشكوى إلى الإله مباشرة.

[1] المصدر السابق ص 230

ز-شخصية حواء

وظف الشاعر كل الطاقات رموزه ليجسد بها علاقة جدلية بين الواقع الحلم، وبين الماضي و الحاضر ، وهو هنا يشف عن طابع شعري تلقائي صاف فيقول في قصيدة "سفر أيوب "

و يصرخ آدم المدفون فيّ رضيت بالعار

بطردي من جنان الخلد أركض إثر حوّاء

أريدك يا سرابا في خيالي ليس يسقيني

أريدك ثم تطوى موجة و تطير أشلاء

فقاعات من النيران من شوق و تذكار[1]

وأدم الذي يذكره الشاعر هنا ويحمل معه العار و الذي طرد من جنان الخلد هو السياب نفسه، وجنان الخلد هي رمز لجيكور، القرية التي عاش فيها "السياب" أجمل أيام حياته، ويعتبر خروجه منها طردا له ، لأنه لا يستحق أن يعيش فيها، كما طرد أبوه أدم من الجنة لعدم إستحقاقه البقاء فيها بسبب الخطأ الذي أرتكبه بإقترابه من تلك الشجرة .

وفي جانب أخر يشير الى قصة " آدم و حواء " عندما وسوس لهما الشيطان ، فحكم عن "آدم" بالطرد وجعله رمزًا للمحبة والعشق وما تأنيه من أثارًا إيجابية و سلبية، ومشيرًا أيضا إلى تأثر آدم بزوجته حواء عندما أغوته وساقته لأكل مما منعه الله فقد إستمد شيء من الملامح اليهودية لحكاية "آدم وحواء " فيقول مخاطبا زهرة التفاح من قصيدة :

يا زهرة التفاح هلا تخبرين عن الجنان

يوم استفز بها الهوى فلبين باتا يخفقان

اروي لنا نبأ الطريد فأنت راوية الزمان

[1] المصدر نفسه، ص 230.

أغوته حواء فمد يديه نحو الأفعوان

2-القصص القرآنية :

أ- حراء والعنكبوت :

كانت الحادثة الدينية داخل الفضاء النصي توظف بطريقة ، تحدث تفاعلا حيا بين الصورة الشعرية المرسومة بعناية وواقع القصة.

وقد وجد في الشعر مساحات واسعة من الحرية يسبغها على واقع الحكاية الدينية، مبعثا من شعور حاد بالغربة لذلك تراه بواسطة النص يتحد مع الآخر عبر الحكاية المقدسة فيقول موظفا قصة "حراء والعنكبوت ":

هذا حرائي حاكت العنكبوت

خيطا إلى بابه

يهدي إلي الناس إني أموت

و النور في غابه

يلقي دنانير الزمان البخيل

من شرفة في سعفات النخيل[1]

«والحراء لدى السياب صورة رمزية للفكر الذي يحمله ، فهو في غار فكره، ولكن النبي ينتظر الوحي الألهي والشاعر ينتظر الإلهام الفكري ، الخلاص من سطوة الذين ينتظرونه خلف خيوط العنكبوت على بابه ليقتلونه، كما أرادوا قتل نبه من قبل» [2]

[1] المصدر السابق، ص 83، 84

[2] محمد طالب غالب البجاري المكان ودلالته في شعر بدر شاكر السياب، ص 87، 88.

ب- قصة النبي عيسي عليه السلام:

وظفي السياب المدلول العالي لقصة النبي "عيسى عليه السلام" وما ترشحت عنها من معجزات ذكرت في القرآن الكريم حيث يقول في "مدينة السندباد "أنشودة المطر:

خيّل للجياع أنّ كاهل المسيح

أزاح عن مدفنه الحجر

فسار يبعث الحياة في الضّريح

و يبرئ الأبرص أو يجدّد البصر؟

من الذي أطلق من عقالها الذئاب؟

من الذي سقى من السّراب؟

و خبأ الوباء في المطر؟[1]

نرى أن الشاعر في هذه المقطوعة ومع ذكره لقصة عيسى عليه السلام يكتشف أن عهد المعجزات قد ولى، وأن المسيح قد مات ، وقيام المسيح فيها رمزية للبعث والحياة وإنهدام الظلم وأعوانه، وهذا مايأمل إليه "السياب" أن يحدث يوم في العراق وهذا المعنى الذي جسده السياب نجده في قوله تعالى « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ » [2]

ج- قصة يأجوج ومأجوج :

وفي قصة أخرى ظف فيها "السياب " قصة يأجوج ومأجوج" الوارد ذكرها في القرآن الكريم آخذا من فكرة بناء السد الذي قام به ذو القرنين للدفاع عن أقوام ضعيفة كانت معرضة

[1] بدر شاكر السياب، الديوان السابق ص251.
[2] سورة أل عمران الآية 49 ص 56

للاعتداء من قبل قبائل "يأجوج ومأجوج" ليبرز موقفه الفكري والعاطفي حيث يقول في قصيدة:

سور كهذان حدثوها عنه في قصص الطفوله:

""يأجوج"" يغرز فيه، من حنق أظافره الطويله

ويعض جندله الأصم، وكف ""مأجوج"" الثقيله

تهوي، كأعنف ما تكون على جلامده الضخام.

والسور باق لا يثل... وسوف يبقي ألف عام،

لكن (إن شاء الله)

طفلا كذلك سمياه

سيهب ذات ضحى يقلع ذلك السور الكبير

.... الطفل الشاب وسورها هي ما يزال كما راه [1]

ومن ذلك نستخلص بأن اتوظيف القصص القرآني في شعر "السياب" وإحكام إنتقاء نماذج القصص و إسقاطها على تجربته الشخصية يكسو النص حلة دينية تكون فيها حياة الشاعر بادية الظهور.

[1] المصدر نفسه ، ص 279

3-أماكن ذات طبيعة دينية:

أ- مكة :

إن إستلهام "السياب" لبعض الأماكن التي تمتلك سمة دينية ، فإن يتفتح ذاتيا وعبر وعي خاص في الكتابة على تجربته هو في المكان النفسي الذي يسكنه، فيقول مستلهما الأثر الديني الذي تملكه مكة في قصيدته التي عنوها "أحبيني":

ظلال الليل أين أصيلنا الصيفي في جيكور

و سار بنا يوسوس زورق في مائة البلور

و أقرأ و هي تصغي و الربى و النخل و الأعناب تحلم في دواليها

تفرقت الدروب بنا نسير لغير ما رجعة

و غيبها ظلام السجن تؤنس ليلها شمعة

فتذكرني و تبكي غير أني لست أبكيها

كفرت بأمة الصحراء.

ووحي الأنبياء على ثراها

في مغاور مكة أو عند واديها.[1]

يروي السياب في هذه الأبيات حبه ويروي ويصف ايضا ذكريات زيارة لمعية حبيبته التي تزوجت بمهندس بعد ما هو إختار الإنتماء السياسي ونزهتهما في جيكور في القارب، ولقد ذكر مكان (مكة) المقدس ليشبها في سلامها وروعتها بقريته جيكور.

[1] بدر شاكر السياب، المصدر السابق، ص 333

ب- **المسجد:**

المسجد هو المكان المقدس ، ويوظفه "السياب" في شعره بكل ما يحمله من أثر في النفس الإسلامية في قوله في قصيدة "حميد":

فأواه لو توقدين الشموع

لدى مسجد القرية المترب

تمد من النور خيطا تعلق فيه الدموع

و لو تضرعين مع المغرب

إلى الله يا رب رفقا بطفلي الصغير

و ابق أباه.[1]

وإن إستعمال رمز (المسجد) في القصيدة يرمز للعبادة والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى حوفا من المصير و الخروج من المحن والضيق إلى الفرج.

ج-**إرم ذات العماد:**

وفي هذا المنحى من قراءة المكان لدى "السياب" يأتي المكان ليشكل به إيجاد خاصا، إعادة لحدود كانت في الماضي وتفتحت على نتائج كان يسعى إلى إسباغها على واقع مأساته محاولاً من خلال ها أن يتوجد بمعاناته في تلك المرجعيات البعيدة عبر النص الذي ينفتح لديه على مسارات وطرق ، لتتوفر على أبعاد ينتظمها سياق خاص لإعلاء التجربة وبثها في قالب شعري مميز، كذكره لجنة (إرم) في قصيدته "إرم ذات العماد" ومنها قوله:

أحس في الصدى

[11] بدر شاكر السياب، المصدر السابق، ص 334

برودة الردى

أشم فيه غفن الزمان والعوالم العجيبه

من ارم وعاد[1]

وهنا الشاعر "بدر شاكر السياب" إستخدم قصة "إرم ذات العماد" في شعره وسماها بنفس إسم القصة وأيضا أعطاها دلالة معاصرة وبعدًا إنسانيا يجمع بين ما هو ذاتي وتاريخي ديني ، وتظهر الجمالية هنا في حنينه للماضي في صورة قوية، يقص السياب عن جنة إرم على لسان جده الذي رأى هذه الجنة الضائعة بعينه في صباه وهو كان يتيح صائدا في الرميلة ثم إختفت عن عيونه فظل يبحث عنها ويوصي أبناءه.

د- **عرش الله:**

هناك شيء مشترك في تجليات المكان الذي يشف في النص عن مساحة لهواجس الشاعر وتناقضاته، الحياة والمرض والموت والحب والكره لا تنفصل في تجليات المكان المنتقي، ليبقي النص الارضية التي بتلاقح فيها الشعر مع المنظور العالي لقدسيته المكان الآخر مع واقع مأساته ، يستقي منها اختيارًا مميزًا يضفي على الروح الدلالية للنص شعرية راقية ، وهذا ما نجده في قصيدة (نفس وقبر):

صلب المسيح فأي معجزة تأتي و أي دعاء ملهوف

ستزيح أبواب السماء له أغلاقها حبل من الليف

هيهات يرقى للسماء به ليهز عرش الله تخريفي

مولاي مشلول فتحدجني عين الملاك و أي ملهوف

لا يشتكي لله محنته إرجع لبيتك دون إبطاء

[1] المصدر السابق ص 333، 334

فبأي آمال أعيش إذن و أدب حيا بين أحياء

لولا مخافة أن يعاقبني عدل السماء لعنت آبائي

و لعنت ما نسلوا و ما ولدوا من بائسين و من أذلاء[1]

استعمل الشاعر في هذه القصيدة الرمز الديني المسحي ، وذلك من أجل تقريب وتصوير هواجس الشاعر وتناقضاته الحياة والمرض، والموت والحب والكره، عن طريق قصة صلب المسيح.

4- رموز دينية إسلامية:

في هذا التجاه كانت القصيدة تستوعب إشارات تشق عن أيقونات نَمَتْ في ذاكرة المسلم وعدت روحه منذ الطفولة لتأخذ من ثم مناحي خاصة في ذاكرة الشاعر، ومنها ذكره (ليلة القدر)بكل ماتحمله من قدسية وأحلام.

ياليلة القدر نورا أضاء لنا قاع السماء فأبصرنا مدى عجبا

تترل الروح رفافا بأجنحة بيض على الكون أرخاهن أو سحبا

عطف الأمومة في عينيه متقد وان يكن للتقاة المحسنين أبا

وللملائك تسح وزغردة تكاد رناتها أن تذهل الشهبا

ومن دماء الضحايا في جوانبه نار تمد اللسان المغلق الذربا[2]

هذه الرموز الخاصة تأخذ أشكالا متعددة وتنمو، لكنها متحفظة برغم توالي الحقب على لمعانها ونضراتها، حيث يقوم الواقع الحي بالتعايش معها وتغذية الروح الإسلامية بعبق روحي خاص ينفذ بألفة وحميمية من بوتقتها الشفافة.

[1] المصدر السابق ص 713

[2] المصدر السابق ص 467

أ- ساعة الحشر:

تأتي هذه الرموز في القصيدة كالصدفة، الشعر وفق هذا المنحى ليس خيارًا إنه عبق يبث عن تجربة، حيث يقول موظفا(ساعة الحشر) و ما يترشح عنها من بعد في الزمان وبعد ديني في قوله في قصيدة (والأمس شعرها شعري):

مرت فلامس شعرها شعري فاذا الهوى بجوانحي يسري

مرت ولم أرها سوى نبأ عذب البشائر ذاع في صدري

القلب يعرفها بمشيتها بالظل بالأنفاس بالعطر

يا ليت شعرينا اذ اعتنقا عقدا فما انفرطا مدى الدهر

بل ليت مسرعة الخطى وقفت ووقفت حتى ساعة الحشر

أشكو الغرام لها فتبسم لي وتلين ان أسمعتها شعري[1]

تكمن الجمالية في هذه الآبيات في تكثيف الدلالة عبر الإيحاء بلقطة (ساعة الحشر) التي يمثل بها الشاعر عن مدى حبه وعشقه لمحبيته فحتى وإن يبقى لساعة الحشر ليبخرها بذا الحب لا يكفي ذلك .

الشاعر في وعيه الذاتي ليدخلها في صلب النص بعد ان يفتح لها آفاقا حادة للدلالة الموجية في صميم العمل الشعري، فتكون بتوظيفها في النص أداة إيضاح، كما تمتلك

[1] بدر شاكر السياب، الديوان ، ص ص 364 ، 365

في ذاتها إضافة شعرية راقية، ومنها قوله (الأهلة) وما تثيره من أبعاد في كيان المسلم في قصيدته (في المغرب العربي):

أغار من الظلام على قرانا

فأحرقهن سرب من جراد

كأن مياه دجله حيث و لى

تتم عليه بالدم و المداد

أليس هو الذي فجأ الحبالى

قضاه فما ولدن سوى رماد؟

و أنعل بالأهلة في بقايا

مآذنها سنابك من جواد ؟[1]

ب- المعراج

ذكر "السياب" ذكرى _(المعراج) في شعره لفتح نافذة بين جماليات النص الشعري وواقع تجربته الخاصة ، ليجيء النص وفق هذه الرؤيا محملا بشعرية خاصة تنث عن أسلوب متميز للسياب عرف به وهذا في قوله في قصيدة مولد المختار.

تذكرتُ والميلادُ حالٍ بنوره

شعاعاً من المعراج ذكراه مطهرُ

[1] المصدر السابق ص 467

سما من مطاوي نومه يقصد السما

نبـيٌّ تلقاه البراق المطـهَّرُ [1]

ج- الطور:

وظف السياب (الطور) في قصيدة (نسيم من القبر)بأخذ مسارا خاصا بالتراث الديني الذي تتبعث به الذاكرة المحلية، مسار يختار من الإنسان ووعيه وأحلامه والأشياء والمكان والزمان لحمته وسداه، أخذا محاوره من كينونة الذات والتي تختزن في ذاكرتها لكثير مما ترشح عن إشارات تعود إلى عالم روحي، يختزن في داخل كينونته التراثية العديد من الأسرار والرؤى والخيال، جاعلا من (الصور) علامة خاصة لتأويل فكرته التي تنزع عنها القصيدة لإستقبال دلالة النص الكلية ، ورفدها بالمزيد من إشارات التأويل والحدس، تضفي على النص أبعاد روحية مميزة ، وهذا في قوله:

كنفخ الصور يسمع وقعه الموتى، هو المرض

تفكك منه جسمي وانحنت ساقي

فما أمشي، ولم أهجرك، إني أعشق الموتا

لأنك بعض منه، أنت ماضي الذي يمض

إذا ما اربدت الآفاق في يومي فيهديني![2]

د- الأذان:

هو النداء إلى الصلاة عند المسلمين، إستخدمه "السياب " في شعره للدلالة الموحيه التي تحملها الكلمة حيث يتداعي صراعا إلى ذاكرة النص رافدا إياها بروح معبرة عن قيمة آتية

[1] المصدر السابق ص 467
[2] المصدر نفسه ص 673

من أمن أوحي بعيد، تستعاد بالفعل الشعري ، ومنها قوله في الأذن : في قصيدته (خلا البيت)، التي يقول فيها:

و من مسجد القرية المعتم

تلوى كما رف فوق السفين

شراع حزين

أذان (هو الله باق وزال

عن الأرض إلاه) الله أكبر[1]

هـ- البراق :

إن الرصيد الدائم في ذاكرة المسلم الظاهر في بعض الأحيان و المستمر في أحيان أخرى يمكن استشفاف بعض خيوطه في شعر "السياب" من خلال هذه الرموز التي تمتلك في ذاتها طابقا روحيا، حين قوله في قصيدته(مدينة السندباد):

محمّد النبيّ في حراء قيّدوه

فسمّر النهار حيث سمّروه

غدا سيصلب المسيح في العراق

ستأكل الكلاب من دم البراق[2]

الجو التاريخي الأثر بيت موجاته فيعبر الشاعر خلاله عن اوجه الممزقة، عندما يكون عدوًا شرسا ينتزع المسميات الجميلة التي تسكنه، عندما تسيطر الفوضى على روحه ليستحيل

[1] المصدر السابق
[2] المصدر السابق

الفراغ في داخله إلى الرفض والتمرد، فيبعثر انهزامه وضعفه عبر توظيفه لمسميات روحية كثيفة الحضور في الوجود الكياني العام للمسلم، فنراه هنا يأخذ من رمز (البراق)، وهو الجواد الذي أسري عليه النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ليلة المعراج سيمة فاعلة في النص

5-الرموز الدينية المسيحية :

كانت الرموز الخاصة بالديانة المسيحية بادية الظهور في ديوان السياب، وتمثل هذه الإشارات دلالة تنطوي على وعي الشاعر وثقافته المفتوحة على تلك الديانة بصورة خاصة

أ- ماء العماد:

إن الإرتباط الروحي الذي تميز به "السياب" مع شخصية "السيد المسيح"، الذي نراه باديا في إستلهامه أفعاله وأقواله والكثير مما يخصه في نصوصه طوال مسيرته الشعرية، وما يفسر دخول سيمات خاصة بالديانة المسيحية في العمل الشعري، هو محاولة تحميله مهمة الإفصاح عن معاناته وفكره وهذا في قوله في قصيدة في المغرب العربي:

و جاء الشام يسحب في ثراها

خطى أسدين جاعا في الفؤاد؟

فأطعم أجوع الأسدين عيسى

وبل صداه من ماء العماد[1]

[1] المصدر السابق ص 64-65

ب- الصليب:

أشار السياب إلى (الصليب) كثيرا في شعره وخاصة في قصيدة (العودة لجيكور) ليستحدث بها مخزونا تراثيا لحكاية تمتلك رموزها إشارات واعية يمكن إستحضارها للإعتبار في واقع التناقضات الذي يلف سواده حاضر الشاعر، إنها تقف على حد فاصل بين الشر والخير الحق والباطل في واقع كوني يمدهن فيه الضعيف وتستباح كرامته، يقول "بدر شاكر السياب" في قصيدته (العودة لجيكور):

من الذي يسمع أشعاري؟

فان صمت الموت في داري

و الليل في ناري

من الذي يحمل عبء الصليب

في ذلك الليل الطويل الرهيب؟

من الذي يبكي و من يستجيب

للجائع العاري

من ينزل المصلوب عن لوحه؟

من يطرد العقبان عن جرحه؟[1]

[1] المصدر السابق ص 81-82

ج- الماء والخير ، الدم واللحم:

أتخذ السياب فكرة (الماء والخبز، الدم واللحم) وهي سمة دالة «ترجع إلى تبني الشاعر لموقف السيد المسيح، وأعني به التأكيد على فكة التضحية والفداء التي رافقت "السياب" في مرحلة من مراحل حياته »[1]

والتي تجسدها كلمات المسيح خير تجسيد في قوله:

و في كل مقهى و سجن و مبنى و دار

دمي ذلك الماء هل تشربونه؟

و لحمي هو الخبز لو تأكلونه!

و تموز تبكيه لاة الحزينة[2]

فالروح الدينية المسحية تأخذ دورا مهيمنا في النص عبر فقراته المتنوعة، وعبر طغيان سيمات خاصة بالديانة المسيحية يفتح بها الشاعر مادة معجمية لها روح خاصة بالمسيح منها مفردات:

الصليب، العذراء ، النصارى.

يا صليب المسيح ألقاك ظلا فوق جيكور طائر من حديد

يا لظل كظلمة القبر في اللون و كالقبر في ابتلاع الخدود

و التهام العيون من كل عذراء كعذراء بيت لحم الولود

مرّ عجلان بالقبور العواري من صليب على النصارى شهيد

[1] بدر شاكر السياب، الديوان ، ص 218.
[2] المصدر السابق ص 229

فاكتست منه بالصليب الذي ما كان إلا رمز الهلاك الأبيد

لا رجاء لها بأن يبعث الموتى و لا مأمل لها بالخلود

ويل جيكور ؟ أين أيامها الخضر و ليلات صيفها المفقود[1]

[1] المصدر السابق ص 219.

الخـاتــمــة

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة المتواضعة الموسومة بـ : "جماليات الرمز الديني في شعر بدر شاكر السياب" والتي سلطنا فيها الضوء على حضور الرمز في شعره خلصنا الى النتائج التالية :

-ظهر الرمز عند العرب منذ القديم وعرف بمعناه الاصطلاحي الا في العصر العباسي, وفي الشعر العربي الحديث ظهرت بوادر الرمزية منذ بداية القرن العشرين وبدأت متأثرة بالعر الرمزي الفرنسي.

-ويعتبر الرمز وسيلة من الوسائل الفنية التي يستخدمها الشاعر المعاصر وغالبا ما يلجأ اليها ليخفي وراءها المعنى الحقيقي.

و ليثير ذهن القارئ ويجعله يبحث عن الدلالة (دلالة الرمز).

-أما عن أنواع الرمز فقد تعددت واختلفت مصادرها منها : الأسطوري, الديني , الطبيعي, التاريخي, والرمز العلمي.

-و "بدر شاكر السياب" من أبرز الشعراء الذين نقلو الشعر من القالب القديم والتقليدي الى لغة وشكل جديد وفق ما يمليه العصر والحياة الجديدة, وأدخل عليه الرمز بقوة.

-وتوزيع "السياب" للرموز في شعره زاده جمالا وتميزا وهذا ما جعل شعره غامضا, لكن لا يعتبر عائقا بل ميزة انفرد بها الشعر الحديث.

-استمد "السياب" رموزه من التراث الديني, حيث استخدم شخصيات دينية وقصص قرآنية وأماكن دينية, وبعض الرموز من الدين المسيحي ليرمز بها الى شخصيات وحوادث ووقائع عصره, وكذلك للأهوال والمأساة والظروف والكوارث والآلام والمصائب التي يتعرض لها الشاعر نفسه والانسانية كافة.

-وما نطمح اليه مستقبلا أن يكون بحثنا هذا بداية لبحوث أخرى, يأخذ منه كل باحث فكرة ما ليجسدها في عمل آخر, وتكون مرجعا مفيدا لكل طالب وباحث يبحث عن معلومات تفيده في مساعيه وأبحاثه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- القران الكريم

2- عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار إبن حزم ، بيروت ، لبنان، ط1، 1424-2003م

3- إبن منظور ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان، ط 3، مجلد 3، 1419هـ، 1999م

4- إبن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، تحقيق، محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 5، 1981.

5- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2.

6- حار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، اساس البلاغة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الجزء1 ، 1341-1992م

7- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة،تحقيق عبد الكريم العرباوي، مراجعة محمد علي النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة.

8- جلال الدين أبو عبد الله القزويني،الايضاح في علوم البلاغة،دار احياء العلوم،بيروت لبنان،ط1 ،1998م

9- جبور عبد النور،المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط1 ، 1979م

10- ديوان بدر شاكر السياب،ج1، دار العودة، بيروت لبنان، 1971.

11- الديوان أبو القاسم الشابي،دار العودة،بيروت لبنان،أغسطس 1972م

المراجع:

1- عز الدين اسماعيل،الشعر العربي المعاصر،قضاياه وظواهره الفنية،دار الفكر العربي،3

2- محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،دار العودة،بيروت،ط3

3- علي عبد الرضا،الأسطورة في شعر السياب،ط2 ،دار الرائد العربي،بيروت لبنان،1984م

4- ايليا الحاوي،بدر شاكر السياب،مج1 ،بيروت،دار الكتاب،لبنان

5- نسيمة بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر

6- يوسف وغليمي،أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار،ط1 ،دار الابداع 1995م

7- علي عشتري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1 ،1997م

8- محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،ط3 ،1984م

9- محمد علي الكندي،الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث،السياب ونازك والبياتي،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت لبنان، ط1، 2003م

10- يحي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دار البعث،قسنطينة الجزائر،ط1 ، 1987م،

11- أحمد بسام ساعي،حركة الشعر الحديث في سوريا من خلال أعلامه،دار المأمون للتراث،دمشق سوريا،ط1 ، 1978م،

12- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في الشعر المغرب العربي المعاصر،منشورات التبيين الشاحظية،الجزائر،2000م

13- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، بيروت لبنان ط1

14- محمد كعوان، التأويل وخطاب الرمز، ص38 قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة الجزائر 2009م

15- درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي،دار النهضة،مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة

16- بطرس البستاني،محيط المحيط(قاموس عربي مطول)، مكتبة لبنان بيروت، 1998م

17- عبد الرحمان محمد العقود: الابهام في شعر الحداثة(العوامل والمظاهرو آليات التأويل)، عالم المعرفة، الكويت، ط، ذو الحجة 1422هـ، مارس 2002م

18- محمد طالب غالب البجاري المكان ودلاته في شعر بدر شاكر السياب

المجالات :

- مجلة الوحدة : التأصيل والتحديث في الشعر العربي ، الرباط ، العدد ، 82،يوليو 1991.
- مجلة ديالي: مرد جلال عبد الله خلف ، جامعة ديالي ، كلية القانون والعلوم السياسية العدد الثاني والخمسون.

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
كلمة شكر	
مقدمة	أ
الفصل الاول الرمز المصطلح والنشأة	05
تعريف الرمز	06
لغة	06
اصطلاحا	07
انواع الرمز	09
مستويات الرمز	14
شروط الرمز	17
خصائص الرمز	18
قيمة الرمز الفنية والأدبية	20
الاتجاه الرمزي في الشعر العربي	21
الفصل الثاني جماليات الرمز في شعر بدر شاكر السياب	26
شخصيات دينية	27
قصص قرآنية	35
أماكن ذات طبيعة دينية	38
رموز دينية إسلامية	41
رموز دينية مسيحية	46
الخاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

تم بحمد الله